العنوان:	متسلمية نابلس فى العهد المصرى 1247 - 1256 هـ = 1831 - 1840 م.
المؤلف الرئيسي:	سعادة، علاء كامل عبدالجابر
مؤلفين آخرين:	الطراونة، محمد سالم غثيان(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2007
موقع:	الكرك
الصفحات:	1 - 364
رقم MD:	786599
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة مؤتة
الكلية:	عمادة الدراسات العليا
الدولة:	الاردن
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	التاريخ المصرى، مدينة نابلس، الاثار التاريخية، السلطات الحاكمة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/786599

الخـــاتــمة

كان هدف الدراسة الأسمى هو الوقوف على طبيعة الحياة التـــي عاشـــتها مدينة نابلس في ظل الحكم المصري إذ كان لدخول إبراهيم باشا بلاد الشام أثر بالغ في إعطاء بلاد الشام أهمية واسعة، وتطويراً شمل مختلف مناحي الحيـــاة الإداريـــة والاقتصادية والاجتماعية. فقد نال شيوخ نابلس وأمراؤها مكانة مميزة في ظل الحكم المصري نتيجة توليهم عدة مناصب إدارية في مدن فلسطين وبـــلاد الـــشام، وهـــذا يعكس الناحية الإدارية والعلمية التي شغلها أهل نابلس في تلك الفترة، حيـــث كـــان بعض متسلمي القدس ويافا وصيدا وغيرها من المدن من أهل مدينة نابلس.

ولا بد من الإشارة إلى أنه رغم ما نعم به سكان نابلس وسواها مـــن مـــدن الشام من امتيازات في بداية الحكم المصري. إلا أنهم ما لبثوا أن أعلنوا الثورة ضد الحكم المصري الذي زاد الضرائب والأعباء، ولم يقلـــل مـــن الأعبـــاء الإداريـــة والعسكرية والمادية التي فرضت أو استحدثت على مدينـــة نـــابلس وبـــلاد الـــشام، والمتمثلة بالضرائب المتعددة، والتجنيد الإجباري وطرق نزع الـــسلاح. كـــل هـــذا الضغط تم تفريغه بالثورة التي أعلنها شيوخ نابلس، وأظهرت مدى الظلم والتعـــسف الذي تعرضوا له في ظل الحكم المصري، فكان ثمن هذه الثورة غالياً حيـــث قـــدم النابلسيون، وقادة الثورة أرواحهم ثمناً لهذه الثورة. ويمكن إجمال حـــصاد الدراســـة الختامي فيما يلي:

1- تمتعت مدينة نابلس بموقع جغرافي واستراتيجي محصن ومميز خلقته لهـــا الطبيعة؛ إذ وقعت المدينة بين جبلين مرتفعين هما عيبال وجرزيم.

2- توالى على حكم متسلمية نابلس متسلمون وموظفون إداريـــون ذو معرفـــة وخبرة واسعة إذ أنهم جميعهم من أصل عربي، ومن أبناء مدينة نابلس الذين عرف عنهم العدل والحكمة والتقوى، وسيادة القانون الشرعي المتمثـــل بـــالقرآن الكـــريم والسنة النبوية الشريفة، فلم تسجل سجلات محكمـــة نـــابلس أو القـــدس الـــشرعية أية مظلمة ضد إي متسلم، لأنهم أقاموا العدل والحق، فمن يظلم أو يعتدى عليـــه أو على أملاكه كانوا يقومون معه حتى يسترد حقه ومظلمته.

3- كانت ثورة نابلس 1250هـ/ 1834م نتيجة لعدة أسباب وظـروف تمثلت برفع واستحداث العديد من الضرائب، وزيادة التضييق على السكان بطرق وأشكال جبايتها، بالإضافة إلى إقرار التجنيد الإجباري، وهو ما لم يألفه النابلسيون فيما سبق من العهود، وكذلك نزع السلاح، وسحب بعض الزعامات من بعض شيوخ نابلس مثل آل القاسم، وتنحيتهم من المشاركة السياسية والإدارية في المدينة. فكل ذلك أشعل فتيل الثورة التي لم تنتهِ إلا بمصرع قادتها، وبصرف النظر عن ماهية الثورة إلا أن التاريخ يؤكد أن وجود أي ثورة في بقعة ما لهو دليل تعسف وفساد وظلم سواء إداري أو سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي في تلك البقعة، فما ثورة نابلس إلا شكل من أشكال الرفض للحكم المصري لما بدر منه من أعمال وممارسات ظالمة.

4- تنامت حركة التجارة في نابلس مع دخول إبراهيم باشا إلى بلاد الشام، وذلك بسبب العلاقات الطيبة التي كانت تربط والده محمد علي باشا مع بعض الدول الأوروبية وغيرها من الدول العربية، فقد صدَّرت نابلس الصابون والزيت إلى تلك المناطق إذ أن هذين المنتجين راجت بهما مدينة نابلس في فلسطين، والبلاد كافة حتى التصق اسم الصابون بالمدينة فعرف بالصابون النابلسي.

5- حققت الحكومة المصرية الوحدة والمساواة في متسلمية نابلس بين الرعايا على احتلاف طوائفهم فعاش النابلسي المسلم والسامري والنصراني في نسق حقق الاندماج بينهم. فقد مارست كل طائفة طقوسها الدينية دون ازعاج أو فرض ضغوط تحول دون تحقيق الحرية في العبادة.

6- كان للنابلسيون عادات وتقاليد ولهجة لغوية خاصة بهم تختلف عمن سواهم من سكان المدن الفلسطينية، فتميزت نابلس بهذه العادات والتقاليد، التي تقع ضمن إطار الموروث في بلاد الشام.

7- حضنت نابلس عدة مقامات لأبرار وصالحين، بالإضافة إلى وجود عدد وافر من الجوامع التي تحاكي التاريخ الذي وجدت فيه على مر عصورها لإقامة الشعائر الدينية، ووجدت في المدينة بعض آثار الكنائس القديمة التي لم يبقَ منها سوى آثارها، واحتضنت المدينة أيضا العديد من الآثار والتي مثلت الشاهد المادي الحي الذي ينبض بتاريخ نشأته.

8- ما برح السلطان العثماني محمود الثاني يتطلع الى عودة بلاد الشام تحت السيادة العثمانية بعد حيازة محمد علي باشا لها، فمنذ أن وقّع مضطراً على اتفاقية كوتاهية سنة1833م لم يرتح، وهو دائم التفكير والتخطيط لتقويض أركان الحكم المصري في الشام الى أن تحقق الأمل عندما تحالف مع الدول الأوروبية لإنهاء حكم محمد علي باشا، لكن مشيئة الله تعالى حالت دون ادراكه الأمل، فتوفي قبل فترة وجيزة من خروج محمد علي باشا ونجله ابراهيم باشا من بلاد الشام، إذ تزامن خروج المصريين من بلاد الشام مع بداية عهد السلطان العثماني الشاب هو السلطان عبد المجيد الثاني ابن محمود الثاني.